دراسة إستدلالية لبنية سورة النساء وهدفها

شهربانو مؤمني دارابي
طالبة المستوى الرابع في التفسير المقارن، الحوزة العلمية المتخصصة للسيدة خديجة ، بابل، إيران
Shmomeni1352@gmail.com
غلامرضا رئيسيان (الكاتب المسؤول)
الاستاذ المشرف، قسم علوم القرآن والحديث، كلية الإلهيات، جامعة فردوسي مشهد، إيران
raeisian@um.ac.ir
محمد شريفي
أستاذ مشارك، قسم علوم القرآن والحديث، كلية الإلهيات، جامعة يزد، إيران
m.sharifi@yazd.ac.ir

An Analytical Discovery of the Structure and Purpose of Surah Al-Nisā'

Shahrbanoo Momenidarabi
Fourth-level student in Comparative Interpretation , Lady Khadija (peace be upon her) Specialized Seminary , Babyl , Iran
Gholamreza Raeisian (Responsible Author)
Supervising Professor , Department of Qur'anic and Hadith Sciences , Faculty of Theology , Ferdowsi University of Mashhad , Iran
Mohammad Sharifi
Associate Professor , Department of Quranic and Hadith Sciences , Faculty of Theology , Yazd University , Iran

الملخص:-

تُعدّ نظرية مغزى سور القرآن الكريم من المواضيع التي جذبت اهتمام علماء القرآن ومفسريه في السنوات الأخيرة. وينبع المنهج البنيوي والشامل لسور القرآن الكريم من الإيمان بترابط الآيات وتناسبها. وفي المنهج الجدلي، يكتشف المفسر، معتمداً على الأدلة الداخلية والخارجية، مقصد السورة، ويعبّر عن جودة منهجه في تفسيرها بأسلوب منطقي. وبهذه الطريقة، يُمكن إثبات نزول ترتيب الآيات، وإثبات إعجاز القرآن الكريم، وحل الخلافات التفسيرية، وإيجاد إجابة مناسبة على شكوك المستشرقين حول تشتت الآيات. وقد استكشف هذا البحث، من خلال منهج وصفي وتحليلي، وجمع المعلومات باستخدام المنهج المكتبي، والمصادر التفسيرية المكتوبة والرقمية، وعلوم القرآن الكريم، مقصد سورة النساء وبنيتها. أظهرت النتائج أن سورة النساء تتكون من اثني عشر سياقًا موزعة على جزأين وعدة سور. ورغم أن لكل سياق غرضًا، إلا أن جميعها مبنية على الغرض الرئيسي للسورة، وهو "أهمية اتباع الأوامر الإلهية في الحياة".

الكلمات المفتاحية: البنيوية، السياق، الغرض، الاكتشاف الاستدلالي، سورة النساء.

Abstract:-

"The theory of meaning (maghzā) of the Holy Qur'anic chapters is a topic that has attracted the attention of Qur'anic scholars and exegetes in recent years. The holistic and structural approach to the Qur'anic chapters stems from the belief in the interrelationship and coherence of the verses. In the argumental method, the exegete, relying on the internal and external evidences, discovers the purpose (maqṣad) of a chapter and expresses the quality of their method in interpreting it through a logical style. In this manner, it is possible to prove the descending of the order of the verses, prove the inimitability (iʿjāz) of the Holy Qur'an, resolve interpretative differences, and provide a suitable response to the doubts of Orientalists concerning the dispersion of the verses.

This research, through a descriptive and analytical method, and by collecting information using library research, written and digital exegetical sources, and Holy Qur'anic sciences, discoverd the purpose and structure of Sūrat al-Nisāʾ (The Women Chapter). The results showed that Sūrat al-Nisāʾ consists of twelve contexts (siyāq) distributed across two parts (juzʾ) and several chapter. Although each context has a specific sub-theme, they are all based upon the chapter's main purpose, which is "the importance of observing the divine instructions in life."

Key words: Structural Analysis, Context, Purpose, Analytical Discovery, Surah Al-Nisā'.

١ـ مقدمة:ـ

لطالما استحوذت دراسة علاقة آيات السورة وتوافقها على اهتمام علماء ومفسري القرآن الكريم[١]. إلا أن المفسرين المعاصرين وعلماء القرآن الكريم قد ذهبوا إلى أبعد من ذلك، فقبل الخوض في تفسير السورة، حددوا غرضها كعامل توحيد لمحتوياتها وأولوه اهتمامًا بالغًا. ومن بين هذه التفسيرات: تفسير في ظلال القرآن[٢]؛ الميزان في تفسير القرآن[٣]؛ الأساس في تفسير القرآن[٤]؛ من هدى القرآن[٥] و... وفي السنوات الأخيرة، اقترح البعض نموذج "الاكتشاف الجدلي لبنية السور وغرضها" وجمعوا أعمالًا مستقلة. من بينها؛ يمكن ذكر "البنية الهندسية لسور القرآن"[٦] و"التفسير التحليلي للقرآن الكريم"[٧] و"المنهج المنهجي لبنية سور القرآن"[٨] و"مبادئ وقواعد الاكتشاف الجدلي لمقاصد سور القرآن"[٩] وأطروحة "الغرض المركزي في تماسك سور القرآن"[١٠] وما إلى ذلك.

وللدخول في المناقشة، ينبغي أن نلقي نظرة سريعة على الكلمات الرئيسية للبحث؛ إن معنى "الغرض الرئيسي للسورة" هو الهدف الذي سعى الله تعالى إلى تحقيقه منذ نزول آيات السورة. على الرغم من عدم ذكره صراحةً في السورة، فإن "الغرض" هو أقرب غرض ونية لله وأكثرها مباشرة في إرسال السورة[١١]. (أما بالنسبة لكلمة "الهيكل"، فيمكن القول: إنها تعني الإطار الذي يحدد العلاقات داخل عناصر أو مكونات قصة أو عمل أو ظاهرة، مما يشير إلى مفهوم الانسجام العضوي (الارتباط المتماسك) بين العمل[١٢]. لذلك، فإن بنية سورة القرآن تعبر عن جودة العلاقة بين موضوعات السورة ومواضيعها الفرعية وغرضها الرئيسي وموضوعها. بمعنى آخر، فإنه يصور جودة تحقيق الغرض الرئيسي من السورة فيما يتعلق بسياقات السورة[١٣]. كلمة "سياق" تعني حرفيًا القيادة[١٤] أما في علم تركيب السور، فإن مجموعة الآيات المترابطة لفظيًا والتي تُعبّر عن موضوع واحد تُسمى سياقًا[١٥].

في أي سياق، قد نصادف مجموعة من الآيات التي ليس لها صلة أدبية بالآيات السابقة أو تختلف في الأسلوب عن الآيات السابقة، ولكنها مرتبطة دلاليًا بالآية السابقة.

بالنسبة لسورة النساء المباركة، نسمي كل مجموعة من هذه الآيات موضوعًا، ويستند هذا النمط إلى عدة مبادئ: وحدة الغرض من كل سورة؛ وترتيب الآيات في السور؛

والارتباط المعنوي لعناصر السورة بالغرض منها؛ وانسجام أسلوب التعبير القرآني مع المبادئ العقلانية للحوار(١٦). ومع ذلك، فإن ما يجب فحصه بطريقة منطقية هو اكتشاف عامل التوحيد والتماسك بين السور. وقد اكتشف هذا البحث أحد عوامل التماسك في السورة، وهو "الغرض الرئيسي للسورة"، وللوصول إلى الغرض الرئيسي للسورة، يتم ذلك أيضًا بطريقتين: وصفية وجدلية. في المنهج الوصفي، يختار المفسر موضوع السورة ومحتواها البارز كهدفٍ وغايةٍ لها. أما في المنهج الجدلي، فبعرض السبب، يُكتشف هدف السورة. وللوصول إلى غاية السورة اختار علماء القرآن عدة مناهج منها: "اكتشاف الغاية من خلال تصنيف الآيات" وله أنصار كثيرون بين المفسرين منهم(١٧): أو منهج "اكتشاف الغاية من خلال تحليل عناصر نص السورة؛ بما في ذلك سياق السورة، وآيات افتتاحها وخاتمتها، وأسماء السورة الحسنى، إلخ(١٨). أو منهج "اكتشاف الغرض من خلال تحليل العناصر غير النصية للسورة، كاسم السورة، ومكان النزول، إلخ"(١٩). "المنهج الشامل في اكتشاف الغرض من السورة". في هذا المنهج، يستخدم المفسر منهجًا شاملًا، مستعينًا بالعوامل اللفظية والدلالية لوضع السورة في سياقها وتصنيف آيات كل سياق، وباستخدام الأدلة داخل النص وخارجه، يكتشف بنية السورة وغرضها، ويعبر عن مدى تحقيق الغرض والهدف منها بطريقة منطقية(٢٠). فيما يتعلق بسورة النساء، بالإضافة إلى التفاسير التي ستُذكر لاحقًا، وقد أجرى علماء القرآن المعاصرون أبحاثًا على مستوى الكتب والأطروحات والمقالات، منها: "تفسير البنية الدلالية لسورة النساء" للسيد سلمان صفوي، وأطروحة "الآية ٣٤ من سورة النساء ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ " له لقه كشاورز أصل، و"الوعظ والحجر والضرب في الآية ٣٤ من سورة النساء والأحكام المتعلقة بها" لأكرم السادات صفايان، و"عوامل التماسك النصي في سورة النساء" لفاطمة آغاجان زاده وفولوكلايي، ومقالة "نقد ودراسة المراجع الفقهية للآيتين ٣ و١٢٩ من سورة النساء في موضوع العدل بين الزوجين" لمحدثة مقيمي نجاد داوراني، و"نقد ترجمات البنية الشرطية في الآية ٣ من سورة النساء على منهج بنيوي" لمرضية رئيسي وشادي النفيسي، "الشبكة الدلالية للمواضيع القرآنية" لمحمد خامه‌كر، "الغرض؛ عامل تماسك السور القرآنية (نقد نظرية الوحدة الموضوعية للسور)" حامد معرفت.

مع ذلك، لم يُجرَ أي بحث في كشف غرض هذه السورة وبنيتها. لذا، يسعى هذا البحث إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما هي مراحل "الكشف الجدلي عن بنية سورة النساء وهدفها"؟

٢- ما عدد سياقات سورة النساء وما هو هدفها الرئيسي؟

٣- هوية سورة النساء

سورة النساء مدنية، ونُزلت بعد هجرة النبي ﷺ، ويتضح من ظاهر آياتها أنها لم تُنزل دفعة واحدة، مع أن شكل آياتها ليس منفصلاً عن بعضها البعض[٢١]. إلا أن جمهور المفسرين اعتبروا السورة مدنية، إلا أنهم اعتبروا آية ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (سورة النساء، الآية ٥٨) مكية[٢٢]. سورة النساء ١٧٦ آية، وهي السورة الثانية والتسعون التي نزلت بعد سورة الممتحنة وقبل سورة الزلزلة وفي السنة السابعة من الهجرة، أما في القرآن الكريم فهي السورة الرابعة بعد سورة آل عمران وقبل سورة المائدة وتشغل من أربعة إلى ستة أجزاء من القرآن. سورة النساء تعني النساء، مثل "نسوة" و"نسوان"، وهي جمع "امرأة" إلا لفظها[٢٣]. ولما كانت آيات هذه السورة كثيرةً مُخصصةً للنساء وأحكامهن، فقد سُميت بهذا الاسم.

٣- مراحل الاكتشاف الجدلي لبنية السورة وهدفها

يتطلب الاكتشاف الجدلي لبنية السورة وهدفها أربع مراحل، وفي المرحلة الخامسة، سيتم تقييم الهدف المذكور والدفاع عنه. لكل مرحلة قواعدها وخطواتها الخاصة التي يجب مراعاتها[٢٤]. ومع ذلك، لا يمكن دراسة جميع تفاصيل المراحل الخمس في مقال واحد. لذلك، ونظرًا لكثرة آيات سورة النساء وكثرة المصادر التفسيرية، سيتم ذكر بعض القواعد بإيجاز، مع شرح كل حالة على حدة.

١-٣: المرحلة الأولى: تحديد علاقة الآيات وسياق السورة

تتمثل المرحلة الأولى للاكتشاف الجدلي لبنية السورة وهدفها في تحديد علاقة الآيات وسياق السورة؛ من خلال دراسة العلاقة اللفظية واللغوية بين الآيات ومعانيها. تُظهر الدراسة الأدبية والدلالية لسورة النساء أن هذه السورة تتكون من اثني عشر سياقًا و٤١

مجموعة من الآيات، والتي أطلقنا على كل مجموعة من الآيات في هذه السورة اسم "موضوع". قبل الدخول في تحديد سياقات سورة النساء، سنشير إلى بعض عوامل الاستمرارية اللفظية والدلالية للآيات:

أ) عوامل الاستمرارية الأدبية: كلما ارتبطت عدة جمل ببعضها البعض أدبيًا بطريقة تُكمل مجموعها قصد المتكلم، فإنها تتمتع باستمرارية أدبية[٢٥]. يمكن تقسيم هذه العوامل إلى ثلاث فئات:

١- الأسماء وحروف العطف: مثل حروف العطف؛ وأدوات الاستفهام؛ و"إذ" الشرطية؛ و"إذا" التعجبية؛ وحروف "كللا"؛ و"لكن" و"لو" و...

٢- التراكيب النحوية: مثل البداية والخبر؛ والفعل والفاعل؛ الحاوية والظروف و...

٣- التكرار الأسلوبي: كالتكرار اللفظي في الأبيات.

ب) عوامل الاستمرارية الدلالية: وهي التي تعبر عن استمرارية المحتوى والترابط التسلسلي لمفاهيم الأبيات. فإذا لم تكن هناك استمرارية أدبية وأسلوبية في تعبير الأبيات، فإن وجود علاقة دلالية بين الأبيات أمر ضروري[٢٦]. وتنقسم هذه العوامل إلى فئتين: ١- عوامل تربط بين الآيات المتجاورة في الآية. كالشرح والتشبيه والتفسير والإثبات، وغيرها. ٢- عوامل تشكل أركان البنية الدلالية: كالسؤال وجوابه؛ والمقدمة والموضوع؛ والدعاء والإجابة؛ الخ. ومن خلال العوامل المذكورة سنبحث ونثبت اتصال الآيات المتجاورة في السياقات وانفصالها عن السياقين السابق واللاحق في سورة النساء المباركة (دون ذكر الآيات).

٣-١-١السياق الأول: الآيات (١٤-١)

يبدأ السياق الأول بخطاب "يا أيها الناس" ويتضمن مجموعتين من الآيات (الموضوع).

الموضوع الأول: (الآيات ٦-١) الموضوع الثاني: (الآيات ١٤-٧)

٣-١-١-١: عوامل الترابط اللفظي والدلالي لآيات السياق الأول:

تبدأ الآية الأولى بحرف النداء "يا ايها الناسُ اتّقوا"، وفي الآية الثانية ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾

استجابةً للنداء في الآية الأولى، هناك انعكاس، وفي الآية الثالثة ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾، وحتى الآية السادسة، تكون بداية الآيات انعكاسية للآية التي تسبقها. ومن حيث المعنى، تُكمل الآية الثانية والآيات الأربع التي تليها الأساس لبيان قضيتين أساسيتين في المجتمع البشري (أحكام الميراث وأحكام الزواج)[٢٧].

الآية ٧، وهي بداية المجموعة الثانية من السياق الأول، خلافًا للآيات الخمس السابقة، لا تمت بصلة أدبية للآيات التي سبقتها، فهي بداية مجموعة جديدة. إلا أنها، من حيث موضوعها، تُعدّ استمرارًا للسياق السابق، وتتناول أموال الأيتام ورعاية أموالهم. الآيتان ٨ و٩ موجهتان إلى الآية السابقة بحروف عطف، والآية ١٠ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى...﴾ بحرف التأويل "إنَّ" بمعنى شرح وبيان حكمة الوصايا المذكورة في الآية ٩. الآيتان ١١ و١٢ تشرحان عبارة ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ﴾ وتوجهان إلى الآية ١١. أما الآية ١٣ فهي مرتبطة بالآية التي قبلها بالاسم الإشارة "تلك" والآية ١٤ مرتبطة بحرف العطف "واو" بجملة "مَنْ يُطعِ اللّهَ" في الآية ١٣. من حيث المعنى، بعد بيان تحريم أكل أموال الأيتام والأمر بإعطائهم ممتلكاتهم بعد البلوغ والنضج، توضح في المجموعة الثانية أن الممتلكات الموروثة مشتركة بين الرجال والنساء[٢٨].

٣-١-٢: السياق الثاني: الآيات (٢٨-١٥)

يبدأ السياق الثاني بـ ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾ ويتضمن أربع مجموعات (مواضيع) من الآيات؛

الموضوع الأول: الآيات (١٨-١٥) الموضوع الثاني: الآيات (٢١-١٩) الموضوع الثالث: الآيات (٢٥-٢٢) الموضوع الرابع: (الآيات ٢٨-٢٦)

٣-١-٢-١: الانفصال اللفظي والدلالي للسياق الثاني عن السياق الأول:

لا علاقة للآية الخامسة عشرة بالآيات السابقة. ويبدأ موضوع جديد، وحسب بعض المفسرين، فإن الارتباط من خلال "واو" العاطفة بالآيات السابقة يُمثل بحد ذاته إشكالًا ومشكلة[٢٩].

٣-١-٢-٢: عوامل الاستمرارية اللفظية والدلالية لآيات السياق الثاني:

الآية الخامسة عشرة بداية جديدة، والآية السادسة عشرة مُصرّفة إلى الآية السابقة. كذلك، فإن ضمير المؤنث في "يَأْتِيانِهَا" يشير إلى "الفاحِشَةَ " في الآية الخامسة عشرة، مما يؤكد أن سياق الآيتين هو بيان "الفاحِشَةَ"[٣٠] الآيتان السابعة عشرة والثامنة عشرة هما تعميم وتلخيص لجملة ﴿فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا﴾ و ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ أسفل الآية السادسة عشرة. يشرح شرح وشروط قبول التوبة، وهذا بحد ذاته يدل على ترابط مضمون هذه الآيات[٣١] الآية ١٩ منفصلة عن الجزء السابق لبدايتها الأدبية المستقلة، لكنها من حيث المعنى استمرار للتسلسل السابق. في الآيات السابقة، نهى الله المؤمنين عن بعض عادات الجاهلية المتعلقة بالأيتام، ثم نهاهم عن عادات الجاهلية المتعلقة بالنساء[٣٢]. الآية العشرون مُصرفة إلى إجابة النداء في الآية التاسعة عشرة، والآية الحادية والعشرون مُصرفة إلى نهاية الآية ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾، والآية الثانية والعشرون مُصرفة بـ"واو" وهي عاطفة للجملة السابقة، لكنها بداية بيان محظورات زواج المرأة[٣٣]. ومن أجل تغيير النهج الموضوعي، تم وضعها في الموضوع الثالث. والآية السادسة والعشرون مُصرفة بسبب عدم وجود صلة أدبية بالآية السابقة؛ إنها بداية جديدة وتوضيح لحكمة وسبب الأحكام التي سبق ذكرها[٣٤]. أما الآية ٢٧، فهي مرفوعة إلى الآية السابقة في دور المفعول به[٣٥]. كما تشير الآية ٢٨ إلى أحكام القرآن الكريم، وخاصة محتوى الآيات السابقة المتعلقة بموضوع الزواج: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ﴾ (النساء، الآية ٢٤) وتنص على الزواج المؤقت[٣٦]. ومن حيث المعنى، يمكن القول إن آيات الله تعالى السابقة أشارت إلى دفع الحقوق المالية للمرأة، بما في ذلك مهرها وميراثها.

٣-١-٣: السياق الثالث: الآيات (٤٣-٢٩)

يبدأ السياق الثالث بـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا...﴾ ويتضمن أربعة مواضيع؛ الموضوع الأول هو الآيات (٣١-٢٩)، والموضوع الثاني هو الآيات (٣٥-٣٢)، والموضوع الثالث هو الآيات (٤١-٣٦)، والموضوع الرابع هو الآية ٤٣.

٣-١-٣-١: الانفصال الدلالي والأدبي للسياق الثالث عن السياق الثاني:

للآية ٢٩ بداية موضوعية وأدبية مستقلة عن سابقتها؛ ورغم أن بعض المفسرين يعتقدون أن الآيتين ٢٩ و٣٠ شبه متصلتين بالآيات السابقة، إلا أن قضايا مالية مثل مهور النساء مذكورة في الآيات السابقة، وتقدم هذه الآيات وصفًا عامًا للمعاملات المالية والممتلكات[٣٧]. مع ذلك، لا توجد صلة أدبية بين الآية ٢٩ والآية السابقة، ولا توجد عوامل تواصل لفظي ودلالي للآيات المجاورة في هذا السياق.

٣-١-٣-٢: عوامل التواصل اللفظي والدلالي لآيات السياق الثالث:

الآية ٣٠ مُصرّفة إلى الآية ٢٩، وارتباط هذه الآية بالآية السابقة يعود إلى الإشارة إلى "ذلك" التي تشير إلى تحريم "إنفاق المال في الباطل". الآية ٣١ هي إجابة النداء في الآية ٢٩ من سورة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾. والآية ٣٢ مُصرّفة إلى إجابة النداء، ولكن نظرًا لاختلاف الموضوع، فقد وُضعت في الموضوع الثاني. الآية ٣٣ تصرف إلى الآية السابقة نفسها والآية ٣٤؛ تتكرر كلمتي "الرجال" و"النساء" في الآية ٣٢، كما تشير الآية ٣٥ إلى الآية السابقة، ويذكر فيها الانقسام (الثنائي) وحله[٣٨]. في الآية ٣٦؛ "واو" هي أداة تعجب ووضعت في فئة منفصلة بسبب اختلاف الموضوع مع الآيات السابقة، ولكن من حيث السياق، فهي مرتبطة بالآيات السابقة وذكر بعض الحقوق العامة، والقرابة وعلاقات الجوار، والتشجيع على العطاء[٣٩]. الآية ٣٧؛ صفة " مختالاً فخوراً " موجودة في الآية السابقة، والآية ٣٨ مُشار إليها في بداية الآية السابقة، والآية ٣٩ مُوجهة أيضًا إلى الآية ٣٨. تبدأ الآية ٤٠ بـ "إنّ تعليليه"، والتأليلية استفهام في الآية التي قبلها، وفي الآية ٤١، المُوجهة إلى الآية السابقة، مُتصلة بالآيات التي قبلها باسم الإشارة "حولاء". في الواقع، تُشير الآية السابقة إلى اليوم الآخر، وفي هذه الآية تصف حال الكافرين[٤٠]. تُعبر الآية ٤٢ عن جزء من حالة غامضة وغريبة تُفهم من الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا﴾[٤١]. أو قد يكون جوابًا على " فكيف " في الآية ٤١[٤٢]. الآية ٤٣ هي نداء، ولكن بما أنها من الشرائع الإلهية مراعاة أحكام الصلاة والطهارة، فهي مرتبطة بالآيات السابقة[٤٣].

دلاليًا؛ في السياق الثالث، وردت أربعة أحكام أخرى من الشرائع الإلهية. في الآيات (٣١-٢٩)، القانون السادس: حصانة الجماعة بتجنب الكسب غير المشروع، وفي الآيات (٣٥-٣٢)، القانون السابع: حصانة الأسرة في مراعاة الفروق الشرعية بين الرجل والمرأة،

وفي الآيات (٤٢-٣٦)، القانون الثامن: حصانة العلاقات الاجتماعية بالإحسان والعطاء، وفي الآية (٤٣)، القانون التاسع: حصانة الجماعة بمراعاة أحكام الصلاة والطهارة.

٣-١-٤: السياق الرابع: الآيات (٥٨-٤٤)

يبدأ السياق الرابع بـ "ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبًا" ويتكون من موضوعين. الموضوع الأول هو الآيات (٤٨-٤٤) والموضوع الثاني هو الآيات (٥٨-٤٩).

٣-١-٤-١:التناقض الدلالي والأدبي بين السياق الرابع والسياق الثالث:

آيات السياق الرابع؛ موضوعها أهل الكتاب، وتفصّل خياناتهم في دين الله، ولها سياق واحد مستقل(٤٤). وليس لها أي ارتباط دلالي أو أسلوبي بالآيات السابقة.

٣-١-٤-٢: عوامل الاستمرارية اللفظية والدلالية لآيات السياق الرابع:

الآية ٤٤ مع ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ﴾ هي بداية السياق الجديد، والآية ٤٥ مُركزة على نهاية الآية السابقة، والآية ٤٦ ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ﴾ هي عبارة مُرتبطة بـ "الذين أوتوا نصيبًا" في الآية ٤٤(٤٥). ترتبط الآية ٤٧ بالآية ٤٤، وسبب اختلاف التعبير هو أنه في الآية ٤٤ يُستخدم كشكل من أشكال المفاجأة والتوبيخ، وفي الآية ٤٧ يُستخدم كنوع من الحث(٤٦). وفي الآية ٤٨ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ﴾ مبرر للحكم السابق ومن الناحية الدلالية يُستخدم أيضًا كتعبير عن سبب الحكم المذكور في الآية السابقة ﴿آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا﴾(٤٧). ومع ذلك، فإن الآية ٤٩ لها صلة أسلوبية وتوضع في هذا السياق، والضمير الغائب في "يفترون" في الآية ٥٠ يشير إلى ﴿الَّذِينَ يُزَكُّونَ﴾ في الآية ٤٩. والآية ٥١ لها صلة أسلوبية بالآية ٤٩ بتكرار عبارة ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ﴾. تبدأ الآية ٥٢ باسم الإشارة "أولئك" ولفظها ﴿الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا﴾(٤٨). والآية ٥٣: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ﴾ الضمائر الغائبة مرتبطة بالآية السابقة، والآية ٥٤: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ لها صلة أدبية بالآية السابقة. الضمير "هم" في الآية ٥٥، ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ...﴾ يشير إلى "آل إبراهيم" في الآية ٥٤، وعبارة ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في الآية ٥٦ في موضع تفسير الآية ٥٥(٤٩). والآية ٥٧ تعارض الآية السابقة(٥٠) والآية ٥٨ مرتبطة دلاليًا بالآيات السابقة، وقد غيّر الله تعالى سياق

الكلام من فئة محددة إلى مستوى دولي وأمر جميع الناس بأداء الأمانة والحكم بالعدل[٥١]. من حيث الدلالة؛ تشير آيات السياق الرابع إلى القانون العاشر: اليقظة من مؤامرات الأعداء.

٣-١-٥: السياق الخامس: الآيات (٧٠-٥٩)

يبدأ السياق الخامس بآية "يا أيها الذين آمنوا..." ويتألف من موضوعين. الموضوع الأول هو الآيات (٦٣-٥٩) والثاني هو الآيات (٧٠-٦٤).

٣-١-٥-١:الانفصال الدلالي والأدبي للسياق الخامس عن السياق الرابع:

يبدأ السياق الخامس بآية "يا أيها الذين آمنوا..." ويفصله عن سابقته حرف الندّ. كما أن له بداية مستقلة من حيث الموضوع، ويناقش قضايا إسلامية مهمة كالقيادة وتنصيب القائد، والرجوع إلى المراجع الموثوقة عند الاختلاف في القضايا الدينية والاجتماعية[٥٢].

٣-١-٥-٢: عوامل الاستمرارية اللفظية والدلالية لآيات السياق الخامس:

الآية ٥٩ تبدأ برسالة الداعي، والآية ٦٠ مرتبطة دلاليًا بالآية السابقة. الآية ٦١ مُصرّفة أيضًا بحرف الواو من الآية ٦٠. في الآية السابقة، عبّر المنافقون عن رغبتهم في اللجوء إلى الطاغية، وفي هذه الآية، عبّروا عن نفورهم وتأييدهم للجوء إلى النبي ﷺ[٥٣]. والآية ٦٢ متصلة بالآية السابقة بحرف الفاء وهي استمرار للآيات السابقة من حيث المعنى[٥٤] والآية ٦٣ متصلة بالآية السابقة بالاسم الإشاري "أولائك" وهي في إنكار ورفض عذر وتبرير المنافقين[٥٥] مع أن بعض المفسرين يعتبرونها مرفوضة[٥٦]، ولكن بتغيير نوع التعبير من غياب ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ إلى الكلام في الآيات ٦٤: "وما أرسلنا"، "كتبنا"، ﴿وَلَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا...﴾، و"لَهَدَيْنَاهُمْ" هي أجزاء جديدة من الآيات ولها صلة موضوعية بالآية السابقة بحرف "عاطفة" وضمائر الجمع المذكر الغائبة. الآية ٦٥: بحرف "الفاء" ترتبط بالآية ٦٤، والآية ٦٦ مرتبطة أيضًا بتفسير عبارة "عاطفة" وضمائر الجمع المذكر الغائبة بالآية السابقة. والآية ٦٧، ﴿وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ﴾، مرتبطة أيضًا بالآية السابقة بتغيير التعبير إلى كلام، مثل الآية ٦٨، "وَلَهَدَيْنَاهُمْ". ومع ذلك، فإن الآية ٦٩ موجهة إلى الآية ٦٨ بحرف العطف "الواو" وهي تأكيد على الآية السابقة التي تشجع على الإيمان[٥٧]، والاسم الإشاري "أن" في الآية ٧٠

يشير إلى جميع المحتوى في الآية السابقة[٥٨]. من حيث المعنى؛ تناقش آيات الفصل الخامس، القانون الحادي عشر، القوانين الاجتماعية للإسلام، والتي في الجزء الأول من الفصل، في الآيات (٦٣-٥٩)، فإن طاعة الرسول ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام هي الحل لحل النزاع، وفي الآيات (٧٠-٦٤)، فإن طاعة الرسول ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام هي علامة على الإيمان.

٣-١-٦: السياق السادس للآيات (١٠٤-٧١)

يُعدّ السياق السادس، الذي ورد فيه "يا أيها الذين آمنوا"، بدايةً جديدةً للتعبير عن موضوعٍ مستقلٍ عن سابقه، وله ثلاثة مواضيع رئيسية: الموضوع الأول (٨٤-٧١)، والموضوع الثاني (٩٤-٨٥)، والموضوع الثالث (١٠٤-٩٥)، وكلٌ منها مُقسّمٌ إلى أجزاءٍ مُستقلّة.

٣-١-٦-١: انفصال السياق السادس دلاليًا وأدبيًا عن السياق الخامس:

يُعدّ السياق السادس، الذي ورد فيه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، بدايةً جديدةً ومُستقلّةً عن سابقه. في آيات السياق السابق، ورد الأمر بطاعة الله والرسول ﷺ وثمرة الطاعة، ولكن في هذا السياق، ذُكر الجهاد والهجرة، وسياق التعبير عن قضايا الجهاد، وهو موضوعٌ جديد[٥٩]. وفي هذا السياق أيضاً هناك انتقال من الميدان الداخلي إلى الميدان الخارجي وانتقال السياسة الاجتماعية بالتفاعل إلى سياسة الحرب والجهاد[٦٠].

٤-١-٦-٢: عوامل الاستمرارية اللفظية والدلالية لآيات السياق السادس:

الآية ٧١ دعوةٌ للجهاد، وقد نُقلت من طاعة الرسول إلى أشدّ الواجبات[٦١]، والآية ٧٢ مُصرّفة بالواو المفعولية إلى الماضي، وبعدها تُصرّف الآية ٧٣ أيضًا إلى الماضي، ولكن حرف الفاء في بداية الآية ٧٤؛ فمضمون الآية فرعٌ مما سبق، ويوضح أن ما بعده نتيجة لما سبق[٦٢]. والآية ٧٥ مُوجّهة أيضًا إلى ما سبق، وترتبط دلاليًا بما سبق. على سبيل المثال، يعتقد البعض أن الله في الآية ٧١ أمر المؤمنين بالحرب جماعةً أو جماعة، وفي الآية ٧٥ حثّ المؤمنين على تحرير المظلومين من براثن المشركين[٦٣]. والآية ٧٦ تُمثّل أيضًا موازنةً ومقارنةً بين أهداف المخلصين والخونة في الحرب[٦٤]. أما الآية ٧٧، فهي مرتبطة موضوعيًا بسابقتها، ولكنها

أدبيًا، فعبارة ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ. . .﴾ بداية مستقلة عن سابقتها. الآية ٧٨ تكمل عبارة ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ في الآية ٧٧[٦٥] والآية ٧٩ هي الجواب على الجملتين في الآية ٧٧ اللتين تأتيان مع عبارة "يقولون"[٦٦]. والآية ٨٠ هي نداء، لكنها تؤكد وتثبت عبارة ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ وتوضح حكم الآية[٦٧] والآية ٨١ مرتبطة أدبيًا بالآية ﴿فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ﴾ في الآية ٧٧ وعبارة ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ﴾ في الآية ٨٢ هي فرع من الآية السابقة وهي توبيخ ودهشة من الجهل المستمر للمنافقين أو المؤمنين الضعفاء[٦٨] والآية ٨٣ مرتبطة أيضًا بالآية السابقة والآية ٨٤ هي فرع وخاتمة لمسألة الجهاد، والآية ٨٥ النداء والتفسير هو ﴿حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الآية ٨٤)، لكن الآية ٨٦ موجهة قبل في حد ذاته، والآية ٨٧ هي تفسير لضمان الشفاعة والتحية[٦٩] أو خاتمة لعبارة ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (الآية ٨٦)[٧٠]. والآية ٨٨ موجهة بالعاطفة "ف" ولكن لها بداية مستقلة من حيث الموضوع، والآية ٨٩ هي حجة على الضلال الإلهي في الجملة "وردّهم الله بما كسبوا تريد أن تهتدي". ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾ (الآية ٨٨)[٧١] لذلك، فإن جميع الضمائر الغائبة تشير إلى المنافقين (الآية ٨٨). باستثناء الآية ٩٠، ترتبط هذه الآية بسابقتها، والآية ٩١ تتوافق مع المجموعة الثانية من المجموعتين المستبعدتين في الآية السابقة من حيث المعنى. مع أن الآية ٩٢ ذات توجه أدبيّ نحو سابقتها، إلا أنها انفصلت عنها بتغيير منهجها الموضوعي، وحسب البعض؛ تضمنت الآيات السابقة تشجيعًا على قتل الكفار والمنافقين وقتالهم، بينما تضمنت هذه الآية تحذيرًا من قتل المؤمنين، وبيانًا لكفارة القتل الخطأ وعقوبة القتل العمد[٧٢]، والآية ٩٣ أيضًا إشارة إلى الآية السابقة، وتتناول الحكم الشرعي لقتل المسلم عمدًا[٧٣].

لآية ٩٤ منفصلة عن الآيات السابقة من حيث الأدب بعبارة "يا أيها الذين آمنوا"، ولكن من حيث المعنى تعتبر استمرارًا للآية ٩٢، "وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنًا إلا خطأً"[٧٤]. والآية ٩٥ ليس لها صلة أدبية بالآيات التي سبقتها، ولكنها مرتبطة بالآيات السابقة من حيث المعنى والأسلوب، وكلمة "درجات" في بداية الآية ٩٦ هي انحراف لتعبير "المكافأة" (الآية ٩٥). أما الآية ٩٧، فليس لها أيضًا صلة أدبية بالآيات السابقة، ولكن صلتها الدلالية هي كما يلي: بعد تكريم المقاتلين والتأكيد على تفوقهم؛ تتحدث هذه الآية عن عقوبة من يعتذر

ويؤخر الهجرة عمداً[٧٥]. والآية ٩٨ باستثناء "الاّ" لها صلة أدبية بالآية السابقة، والآية ٩٩ بالآية السابقة والآية ١٠٠ بحروف العطف مرتبطة أيضًا بالآية السابقة. ومع ذلك، فإن الآية ١٠١، على الرغم من وجود صلة أدبية لها مع الآية ٩٧ بحرف العاطفة "الواو"، فهي تعبير عن موضوع جديد، والآية ١٠٢ مرتبطة أيضًا بالآية السابقة بحرف العاطفة "الواو"، والآية ١٠٣، على الرغم من أنها مرتبطة بالآية السابقة بحرف العاطفة "الفاء"، فإنها تعبر دلاليًا أيضًا عن الواجبات الدينية بعد الصلاة أو قد تعبر عن جزء آخر من طبيعة صلاة الخوف[٧٦] وفي نهاية الآية ١٠٤ بحرف العاطفة "الواو" إلى السابقة إنها أنانية ودلاليًا هي نهاية سورة الجهاد. أيضًا دلاليًا؛ في السياق السادس، ينص القانون الثاني عشر من قوانين الشريعة الإسلامية الاجتماعية على وجوب اتخاذ المسلمين تدابير مهمة للامتثال لأوامر الله المتعلقة بالجهاد ضد أعداء العالم.

٣-١-٧: السياق السابع: الآيات (١٢٦-١٠٥)

يبدأ السياق السابع بالآية ١٠٥، ويتضمن أربعة مواضيع؛ الموضوع الأول: الآيات (١١٣-١٠٥)، الموضوع الثاني: الآيات (١١٥-١١٤)، الموضوع الثالث: الآيات (١٢٢-١١٦)، وفي النهاية، الموضوع الرابع: الآيات (١٢٦-١٢٣).

٣-١-٧-١: انفصال السياق السابع دلاليًا وأدبيًا عن السياق السادس:

يبدأ السياق السابع بالآية ١٠٥، ومع بداية كلمة "إنّا" لا علاقة لها أدبيًا أو موضوعيًا بالآيات السابقة، وهي سياق منفصل عنها.

٣-١-٧-٢: عوامل الاستمرارية الأدبية والدلالية للسياق السابع:

تبدأ الآية ١٠٥ بحرف "إن" وهي مستقلة عن الآيات السابقة، وترتبط الآيتان ١٠٦ و١٠٧ بسابقتيهما بحرف الواو المعنوي، وجملة ﴿يَسْتَخْفُونَ﴾ في الآية ١٠٨ شرحٌ وتفسيرٌ لعبارة ﴿يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ في الآية ١٠٧، وتعبّر عن قبح صفات الخونة[٧٧].

كذلك، ترتبط الآيتان ١٠٨ و١٠٩ بضمير الغائب "الذين" في الآية ١٠٧، وتُشار إلى الآيات ١١٠ و١١١ و١١٢ بحرف الواو العاطفي. إضافةً إلى ذلك، فإنها تسعى إلى هدف

واحد من حيث المعنى والموضوع، وتُعبّر الآيات الثلاث عن اتجاهٍ من حيث المعصية؛ ففي الآية ١١٠، تُذكر عواقب المعصية على المذنب، وفي الآية ١١١، تُحذّر من أن ارتكاب المعصية يضرّ به، وفي الآية ١١٢، تُوضّح أن اتهام غيره بالمعصية هو في حد ذاته معصية غير المعصية الأولى[٧٨]، وتُشار إلى الآية ١١٣ أيضًا بحرف الواو العاطفي من حيث المعنى والمعنى. يشير إلى مؤامرة جماعة حاولت أن تجعل النبي، في موقعه القاضي، يميل للدفاع عن الخونة[٧٩]. يشير الضمير الغائب في "نجواهم" (الآية ١١٤) إلى "طائفة منهُم". هناك ارتباط أدبي مع الآية السابقة، ولكنه موضوع مستقل عن سابقتها، والآية ١١٥ مقترنة بالحرف العاطفي "الواو" في عبارة ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾. أما الآية ١١٦ فهي حالة نصب ابتدائية[٨٠] ومن وجهة نظر أدبية لها بداية مستقلة عن السابقة، ولكن من وجهة نظر دلالية فهي استمرار للسياق السابق. ومن خلال عبارة ﴿يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في الآية ١١٦ يذكر عدم مغفرة الشرك، والضمير الموضوع في الفعل (يدعون) يشير إلى (مَن موصوله) في (مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّه) (الآية ١١٦)، وجملة (لعنة الله) في الآية ١١٨ هي صفة لـ (الشيطان) والآية ١١٩ تصرف أيضاً بالواو في الآية ١١٨، والآيتان ١١٩ و١٢٠ تشيران إلى كلمة (العباد) في الآية ١١٨ من الناحية الأدبية بالضمير الغائب في (يعدهم) ومن الناحية الدلالية تعبر أيضاً عن استمرار عمل الشيطان في تضليل العباد. وكلمة "أولئك" في الآية ١٢٠ تُشير إلى ﴿مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ﴾ في الآية السابقة، ويمكن اعتبار الآية ١٢٢ إشارة إلى عبارة ﴿أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ في الآية ١٢١، ودلاليًا؛ فبعد التهديد والإنذار، تأتي بوعد الجنة والبشارة. والآية ١٢٣ هي نداءٌ أولي، لكنها مرتبطة دلاليًا بالآيات السابقة؛ بل في الواقع، نوقشت فيها مسألة إثارة الشهوات. وفي الآية ١٢٣، ترتبط كلمة "أماني" أيضًا بالآيات السابقة، وتنص على أن شهوات أهل الكتاب والمسلمين ضعيفي الإيمان لا تأثير لها. أما الآية ١٢٤ فتُرجع إلى الآية السابقة لها، والآيتان ١٢٥ و١٢٦ تُرجعان أيضًا إلى الآيات السابقة لها. في سياق الآية السابعة، يُذكر القانون الثالث عشر من القوانين الاجتماعية: "إقامة العدل القضائي وضرورة عدم مناصرة الخونة".

٨-١-٣: السياق الثامن: الآيات (١٢٥-١٢٧)

ينقسم السياق الثامن إلى موضوعين؛ الموضوع الأول: الآيات (١٢٤-١٢٧)، والموضوع الثاني: الآية ١٢٥.

١-٨-١-٣: الانفصال الدلالي والأدبي بين السياق الثامن والسياق السابع:

يبدأ السياق الثامن بالآية ١٢٧، وينص على القانون الرابع عشر من القوانين الاجتماعية، ويجب على المسلمين الاهتمام بـ"مراعاة حقوق المرأة والأيتام" كأحد القوانين الاجتماعية.

٣-١-٨-٢: عوامل الاستمرارية الأدبية والدلالية لآيات السياق الثامن:

لا ترتبط آيات هذا السياق ارتباطًا أدبيًا أو دلاليًا بسابقاتها، و"واو" في بداية الآية ١٢٧ هي فاصلة عليا، مع أن بعض المفسرين يرون أن هذه الآيات تشير إلى بداية السورة، وقد وردت في بدايتها مسائل النكاح والمحرمات والميراث، كما وردت فيها المسائل نفسها[٨١]. أما الآيات من ١٢٨ إلى ١٣٢، فكل منها مشتقة من سابقتها، لذا فهي مرتبطة ارتباطًا أدبيًا ودلاليًا. إن عبارة ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾[٨٢] فرع من ﴿غَنِيًّا حَمِيدًا﴾[٨٣]. بالإضافة إلى ذلك، فإن ضمير الفاعل في الأفعال " يشأ" و"يُذْهِبْكُمْ " و"يأتِ" يشير إلى "الله" في الآية السابقة ويرتبط بالآية السابقة من خلال الإشارة إلى الضمير. بداية ونهاية الآية ١٣٤ تشبهان الآية ١٣٣؛ حيث تبدأ بجملة شرطية وتنتهي بصفة من صفات الله، وفقًا لبداية الآية. ووفقًا لبعض المفسرين، فإن محتوى هذه الآية هو تعبير آخر عن الجملة " وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ..."[٨٤]. تبدأ الآية ١٣٥ بحرف الندى، ولها بداية مستقلة عن سابقتها، لكنها مرتبطة دلاليًا بسابقتها، ويرى البعض أن مضمون هذه الآية هو التأكيد على العمل بالأوامر الصادرة منذ بداية هذه السورة إلى الآن[٨٥]. إلا أن آخرين اعتبروا مضمون هذه الآية عامًا بعد الخاص[٨٦].

٣-١-٩: السياق التاسع: الآيات (١٤٩-١٣٦)

يبدأ الجزء الثاني من سورة النساء بالآية ١٣٦ وينتهي بالآية ١٧٦. في الجزء الأول، ذُكرت أربعة عشر قاعدة اجتماعية مهمة ينبغي على المسلمين مراعاتها، أما في الجزء الثاني؛ فقد ذُكرت أربع فئات من المجتمع غير مؤمنة لا تلتزم بأيٍّ من هذه القواعد الإسلامية، وتُسبب فسادًا كبيرًا في المجتمع.

٣-١-٩-١: الانفصال الأدبي والدلالي للسياق التاسع عن السياق الثامن:

لا يوجد للجزء الثاني من الآيات أي صلة أدبية ودلالية بسابقه. وهو يصف أربع فئات من الناس تسببوا في فساد كبير في المجتمع، ولم يلتزموا بالقوانين الاجتماعية والفردية. لذلك، وُضع في فئة منفصلة عن سابقه.

٣-١-٩-٢: عوامل الاستمرارية الأدبية والدلالية لآيات السياق التاسع:

يُقسم السياق التاسع إلى فئتين منفصلتين؛ الموضوع الأول: الآيات (١٤٣-١٣٦) والموضوع الثاني: الآيات (١٤٩-١٤٤). الآية ١٣٦ بعنوان " يا ايهَا الَّذينَ آمَنُوا " هي بداية وسورة جديدة من آيات[٨٧]، والآية ١٣٧ بعنوان "إن تعليليه" هي بداية وشرح عبارة " وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّه" في الآية السابقة، ويبدو أن هذه الآية والجملة السابقة لهما نفس المعنى. الآية ١٣٨ هي شرح الآية السابقة نفسها. الضمير "الذّين" في الآية ١٣٩ صفةٌ للمنافقين في الآية السابقة، والضمير المُضمَر في فعل "نزَل" في الآية ١٤٠ يُشير إلى "الله" في نهاية الآية. إضافةً إلى ذلك، فإن الواو المُفعولة في بداية الآية تُشير إلى جملة "بَشّر المنافقين"، والضمير "الذّين" في الآية ١٤١ صفةٌ للمنافقين والكافرين في الآية السابقة. تبدأ الآية ١٤٢ بـ " إن تعليليه "، وتفسير الجزء الأخير من الآية ١٤٠ هو ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾. كلمة ﴿مُذَبْذَبِينَ﴾ في الآية ١٤٣ هي المضارع للضمير في " يراؤُنَ " في الآية السابقة، مع أن الموضوع الرئيسي هو المنافقون. أما الآية ١٤٤، فتبدأ بـ "يا أيها الذين آمنوا" وهي نداء استهلالي، لكنها في مضمونها مرتبطة بالجزء السابق. تبدأ الآية ١٤٥ بـ " إن تعليليه " وتفسير بداية الآية السابقة، والآية ١٤٦ استثناء من تهديد المنافقين ووعيدهم؛ لذا فهي تعفي فئة منهم من عقوبة الآية السابقة. وتؤكد الآية ١٤٧ مضمون الآية السابقة بالإشارة إلى غياب الكلام. مع أن الآية ١٤٧ لا علاقة لها بالآية السابقة من الناحية الأدبية، إلا أنه يمكن القول إن مضمونها هو إجابة لدعوة الآية ١٤٤. والآية ١٤٨ هي أيضًا بيان الآيات التي سبقتها، والآية ١٤٩ هي أيضًا إجابة لدعوة الآية ١٤٤. ويرى البعض أن تطبيق حكم هذه الآية يشمل أيضًا الموضوع المذكور في الآية السابقة[٨٨].

٣-٢: المرحلة الثانية: عناوين سياقات سورة النساء:

٣-٢-١: السياق الأول للآيات (١٤-١): مراعاة التقوى الإلهية في الأيتام وتقسيم الميراث.

(٦-١): القانون الأول: مراعاة حقوق الأيتام

(١٤-٧): القانون الثاني: مراعاة الحدود الإلهية في تقسيم الميراث

٣-٢٢-: السياق الثاني للآيات (٢٨-١٥): مراعاة العدالة الاقتصادية وأحكام الزواج في الأسرة

(١٨-١٥): القانون الثالث: تحريم الزنا

(٢١-١٩): القانون الرابع: تحريم الاستيلاء على أموال النساء قسراً

(٢٥-٢٢): القانون الخامس: أحكام الزواج من أنواع مختلفة من النساء

(٢٨-٢٦): فلسفة بيان أحكام الزواج

٣-٢-٣:السياق الثالث للآيات (٤٣-٢٩) حصانة المجتمع كـ نتيجة اتباع المؤمنين للأحكام الإلهية

(٣١-٢٩): القانون السادس: تحصين المجتمع بتجنب الكسب الحرام

(٣٥-٣٢): القانون السابع: تحصين الأسرة بمراعاة الفروق الشرعية بين الرجل والمرأة

(٤٢-٣٦):القانون الثامن: حرمة العلاقات الاجتماعية بالإحسان والإحسان

(الآية ٤٣): القانون التاسع: حرمة المجتمع بمراعاة أحكام الصلاة والطهارة

٣-٢-٤: سياق الآيات الرابعة (٥٨-٤٤) القانون العاشر: اليقظة من مؤامرات الأعداء

(٤٨-٤٤): مؤامرة تفضيل الضلال على الهدى

(٥٨-٤٩): مؤامرة تفضيل أهل الكتاب والمشركين على المؤمنين

٣-٢-٥: سياق الآيات الخامسة (٧٠-٥٩) القانون الحادي عشر: اتباع النبي ﷺ وأهل بيته الأئمة المعصومون عليهم السلام من علامات الإيمان

(٦٣-٥٩): طاعة الرسول ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام سبيل لحل الخلافات

(٧٠-٦٤): طاعة الرسول ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام من علامات الإيمان

٣-٢-٦: السياق السادس: الآيات (١٠٤-٧١) القاعدة الثانية عشرة: الجهاد مع أعداء الدين

(٨٤-٧١): معصية الرسول ﷺ في الحرب؛ علامة الإحسان

(٩٤-٨٥): الأمر بقتال المنافقين دون إفراط ولا تفريط

(١٠٤-٩٥): الفرق بين المجاهدين والقاعديين في الفضيلة، وحثّ المسلمين وتحريضهم على الجهاد

٣-٢-٧: السياق السابع: الآيات (١٠٥-١٢٦) القاعدة الثالثة عشرة: إقامة العدل القضائي وضرورة عدم مناصرة الخونة

(١١٣-١٠٥): عدم مناصرة المسلمين للخونة

(١١٥-١١٤): رفض التفاوض مع الخونة

(١٢٢-١١٦): مناصرة الخونة؛ اتباع الشيطان

(١٢٦-١٢٣): العلامة هي الإيمان والعمل الصالح، لا أهواء الخونة.

٣-٢-٨: السياق الثامن: الآيات (١٣٥-١٢٧) القاعدة الرابعة عشرة: احترام حقوق المرأة سبيلٌ لحفظ الأسرة والنظام الإسلامي

(١٣٤-١٢٧): احترام حقوق المرأة بتقوى الله والتوكل عليه

الآية ١٣٥: مراعاة العدل في كل شيء سبيلٌ لحفظ النظام الإسلامي

٣-٢-٩:السياق التاسع: الآيات (١٤٩-١٣٦) وصف صفات المنافقين

(١٤٣-١٣٦): صفات المنافقين

(١٤٩-١٤٤): حثّ المنافقين على التوبة وعدم موالاة الكفار

٣-٣: المرحلة الثالثة: ربط السياقات

للوصول إلى بنية سورة النساء وهدفها واكتشاف ترابطها وتماسكها، لا بد من تحديد العلاقة بين سياقات السورة. سورة النساء من أطول سور القرآن الكريم، تتألف من جزأين

رئيسيين واثني عشر سياقًا. يتكون الجزء الأول من الآيات (١٣٥-١)، ويضم ثلاثة سور. والعامل الرئيسي في ربط السياق بتكوين الأجزاء والسور هو الموضوع المشترك بينهما. فإذا ضعف هذا الرابط، كان ذلك سببًا لبدء سورة جديدة.

مع أن الموضوع الرئيسي للسورة هو أهمية اتباع جميع الأوامر الإلهية في الحياة، إلا أنها في الجزء الأول، المكون من ثلاث سور، تنص على أربع عشرة قاعدة لامتثال الأوامر الإلهية في حياة الإنسان، وفي الجزء الثاني، المكون من أربع سور، تحذر من يعارضون تطبيق جميع الأوامر الإلهية.

٣-٤: المرحلة الرابعة: اكتشاف بنية سورة النساء وهدفها:

بعد تحديد السياقات وتصنيف الآيات وتحديد العناوين المناسبة للسياقات والأقسام والسور؛ يجب أن نصل إلى هدف الشكل. باستخدام مقصد السورة، يُثبت تفسيرها البنيوي وتماسكها. ولتحقيق ذلك، تُستخدم قواعد في اكتشاف المقصد، منها:

القاعدة الأولى: تلخيص عناوين سياقات السورة

يتم تلخيص سياقات السورة بثلاث طرق: السياق الرئيسي للسورة؛ السياق الرئيسي لجميع السياقات وعدم وجود مفهوم مشترك بينها؛ السياق الرئيسي لجميع السياقات ووجود مفهوم مشترك[٨٩]. سياقات سورة النساء، كسائر السور الطويلة في القرآن الكريم، جميعها متوازية مع بعضها البعض، ولا يوجد أي منها تابع للآخر، وهناك مفهوم مشترك بينها. في الجزء الأول من السورة؛ تُذكر أربعة عشر قانونًا إلهيًا في حياة الإنسان، ويسعى كل سياق من سياقات السورة في الجزء الأول إلى بيان عدة قوانين إلهية، وفي الجزء الثاني من السورة يُنذر من يعارضون تطبيق القوانين الإلهية. من جهة، يتوازي كل سياق مع الآخر، وهناك مفهوم مشترك بينهما.

القاعدة الثانية: الاهتمام بالعناصر الداخلية

لكل سورة من سور القرآن روح وشخصية خاصة تُنسّق جميع عناصر النص مع بعضها البعض ومع هدف السورة[٩٠]. وبالتالي، من خلال الدراسة المنهجية للعناصر الداخلية، يُمكن اكتشاف هدف السورة؛ ومن أهم هذه العناصر: آيات الافتتاح والختام،

والأقسام، والأسماء الحسنى، والشخصيات، والقصص.

القاعدة الثالثة: الاهتمام بالعناصر الخارجة عن النص

عناصر، وإن كانت خارج سياق السورة، إلا أنها مؤثرة في توجهها المضموني ومرتبطة بمقصدها. من أهمها اسم السورة، ووقت نزولها، ومكانة نزولها مدنيًا كان أم مكيًا، وفضائلها، وتوافقها مع السور المجاورة. ومن هذه العناصر:

الطابع المدني لسورة النساء: تُعد سورة النساء من السور المدنية في القرآن الكريم، ومع تأسيس حكومة الإسلام على يد النبي ﷺ، نزلت فيها أحكام كثيرة فاعلة في بناء المجتمع والأسرة. وهذه المواضيع تشهد على الطابع المدني لكل سورة.

٣-٥: المرحلة الخامسة: تقييم الغاية والهدف المكتشفين

يكشف التدقيق في بعض التفسيرات التي سعت إلى كشف غاية سورة النساء عن آراء مختلفة؛ إذ يرى البقاعي أن غاية السورة هي "تحقيق العفاف والعدل من خلال تقوى المرأة، على أساس التوحيد"[٩١]، بينما يرى البعض، نظرًا لتكرار كلمة "النساء"، أن غاية السورة هي "الحديث عن أحكام النساء، من بنات وزوجات"[٩٢]. ووفقًا لسيد قطب، فإن غاية السورة هي "تنظيم الأسرة والمجتمع الإسلامي على أساس وحدة الألوهية ووحدة الإنسانية"[٩٣]. يرى سعيد حاوي أن "سورة النساء هي شرح للآيات الأولى من مقدمة سورة البقرة"، أي شرح للآيات (٢١-٢٥) من سورة البقرة التي تشرح الإيمان والأعمال الصالحة، إلخ[٩٤]. ووفقًا لبعض المفسرين، فإن سورة النساء في موضع التعبير عن أحكام الزواج والميراث، وأحكام مثل الجهاد والاستشهاد والتجارة وما إلى ذلك[٩٥]. ويعتقد آخرون أن سورة النساء، بسبب طبيعتها المدنية، تحتوي على موضوعات سورة المدني فيما يتعلق بأحكام الشريعة؛ حول العبادات والمعاملات والحدود، وعلاقة المسلمين ببعضهم البعض ومع غيرهم، وأحوال أهل الكتاب والمنافقين، والجهاد في سبيل الله، و... العديد من المواضيع المذكورة في سورة المدني[٩٦]. ويرى العلامة الجوادي الآملي أن الجزء الأهم من سورة النساء يتعلق بالميراث والزواج، اللذين يلعبان الدور الأكبر في تكوين المجتمع وبقاء الجيل[٩٧].

الخلاصة:

باستخدام عوامل الاستمرارية اللفظية والدلالية، والاستمرارية والانقطاع، تم تحديد الآيات المتجاورة، وتحديد بنية وسياقات سورة النساء، وتصنيفها. وبعد تحديد العنوان المناسب لكل سياق، تم تحديد الغرض الرئيسي للسورة من خلال بعض العناصر داخل النص وخارجه، وتم التوصل إلى النتائج التالية:

١- بمنهج شامل وتحليل دقيق ومنهجي، يمكن تحديد الغرض من السورة وبنيتها.

٢- تنقسم سورة النساء إلى اثني عشر سياقًا عامًا في قسمين رئيسيين: الأول مُقسم إلى ثلاثة فصول، والثاني إلى أربعة فصول. في القسم الأول، يُذكر أربعة عشر حكمًا من أحكام الشريعة، وفي القسم الثاني، يُنذر من لم يلتزم بهذه الأحكام.

٣- بمساعدة عناصر داخل النص، بما في ذلك آيات الافتتاح والختام للسورة، تم اكتشاف هدف سورة النساء بطريقة جدلية.

٤- بمساعدة عناصر خارج النص، بما في ذلك الطبيعة المدنية لسورة النساء، تم تحديد هدف السورة.

٥- الهدف الرئيسي لسورة النساء هو "أهمية اتباع القوانين الإلهية في حياة الإنسان وتحذير معارضيها".

٦- الاكتشاف الجدلي لهدف وبنية السورة كمنهج عقلاني إذا التزمنا بمبادئها وقواعدها. ويؤدي إلى نتائج مفيدة منها: التأكيد على بيان ترتيب الآيات، وإثبات ترابط السور وانسجامها حول غرض معين، وحل الخلافات التفسيرية، وإثبات إعجاز القرآن الكريم، وإيجاد إجابة مناسبة على شبهات المستشرقين بشأن تشتت الموضوعات في القرآن الكريم، وتقديم تفسير ميسر على شكل مخطط شجري لكل سورة ليستفيد منه عامة الناس.

هوامش البحث

(١) التفسير الكبير، المجلد ٧، ص ١٠٦، المجلد ٣١، ص ١٧٤؛ البحر المحيط في التفسير، ١٤٢٠، المجلد ١، ص٧٨؛ مجمع البيان في تفسير القرآن، المجلد ١، ص ١١٠، إلخ.

(٢) في ظلال القرآن، المجلد ٢، ص ٢٣٦٤.

(٣) الميزان في تفسير القرآن، المجلد ١، ص ١٦؛ المجلد ٥، ص ١٥٧.

(٤) الأساس في التفسير، المجلد ٢، ص ٨٣٠.

(٥) من هدي القرآن، المجلد ١، ص ٩١ و٤٩٧.

(٦) ساختار هندسي سورههاي قرآن: پيش درآمدي بر روشهاي نوين ترجمه و تفسير قرآن كريم، ص ٧١.

(٧) تفسير تحليلي قرآن كريم، ص ١٨.

(٨) نگرش سيستمي به ساختار سورههاي قرآن، ص ٦٩.

(٩) اصول و قواعد كشف استدلالي غرض سورههاي قرآن، ص ٥٠.

(١٠) غرض محوري در انسجام سورهها قرآن، ص ١١٩.

(١١) مهارتهاي بيان تفسير سورههاي قرآن، ص ٨٢.

(١٢) ساختار معنائي سوره نساء، ص ٢١.

(١٣) اصول و قواعد كشف استدلالي غرض سورههاي قرآن، ص ١١.

(١٤) الصحاح، المجلد ٤، ص ١٤٩٩؛ مقاييس اللغة، المجلد ٣، ص ١١٧.

(١٥) درسنامه تدبر در قرآن، جزء ٣٠، ص ٢؛ شروط و آداب تفسير و مفسر، ص ٢١٨.

(١٦) اصول و قواعد كشف استدلالي غرض سورههاي قرآن، ص ١٥.

(١٧) الميزان في تفسير القرآن، المجلد الأول، ص ٤٣، المجلد التاسع، ص ٣٩٢؛ في ظلال القرآن، المجلد الأول، ص ٦٤، المجلد الخامس، ص ٢٨١٩؛ الأساس في التفسير، المجلد الثامن، ص ٤٣٨٣.

(١٨) الميزان في تفسير القرآن، المجلد الأول، ص ٧٨؛ التفسير التسنيم، المجلد الثاني عشر، ص ١٢.

(١٩) نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، المجلد ١، ص ١٨، ص ٥٦؛ في ظلال القرآن، المجلد ٤، ص ٢٤٥٢.

(٢٠) اصول و قواعد كشف استدلالي غرض سورههاي قرآن، ص ٣٧.

(٢١) الميزان في تفسير القرآن، المجلد ٤، ص ٢١٣.

(٢٢) البحر المحيط في التفسير، المجلد ٣، ص ٤٩٢.

(٢٣) تفسير احسن الحديث، المجلد ٧، ص ٥٩.

(٢٤) اصول و قواعد كشف استدلالي غرض سورههاي قرآن، ص ٥٩.

(٢٥) اصول و قواعد كشف استدلالي غرض سورههاي قرآن، ص ١٢٤.

(٢٦) اصول و قواعد كشف استدلالي غرض سورههاي قرآن، ص ٢٠٧.

(٢٧) الميزان في تفسير القرآن، المجلد ٤، ص ١٦١.
(٢٨) التفسير المنير، المجلد ٤، ص ٢٦٢-٢٦١.
(٢٩) تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، المجلد ٤، ص ٣٥٥؛ التحرير و التنوير، المجلد ٤، ص ٥٦-٥٥.
(٣٠) الميزان في تفسير القرآن، المجلد ٤، ص ٢٥٠.
(٣١) التفسير الكبير، المجلد ١٠، ص ٢؛ الميزان في تفسير القرآن، المجلد ٤، ص ٢٣٧.
(٣٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، المجلد ٤-٣، ص ٤٠.
(٣٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، المجلد ٢، ص ٤٥٣؛ فتح القدير: الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، المجلد ١، ص ٥٨.
(٣٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المجلد ٣، ص ١٢١؛ التفسير التسنيم، المجلد ١٨، ص ٤١٨.
(٣٥) البحر المحيط في التفسير، المجلد ٣، ص ٦٠٣.
(٣٦) الميزان في تفسير القرآن، المجلد ٤، ص ٣٠٠.
(٣٧) التفسير التسنيم، المجلد ١٨، ص ٤٦٢؛ الميزان في تفسير القرآن، المجلد ٤، ص ٣٣٦.
(٣٨) التفسير التسنيم، المجلد ١٨، ص ٥٨٤.
(٣٩) التفسير المنير، المجلد ٥، ص ٦٤.
(٤٠) مجمع البيان في تفسير القرآن، المجلد ١٣، ص ٧٧.
(٤١) التحرير و التنوير، المجلد ٤، ص ١٣١.
(٤٢) تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، المجلد ٥، ص ٩٠.
(٤٣) التفسير المنير، المجلد ٥، ص ٨١.
(٤٤) الميزان في تفسير القرآن، المجلد الرابع، ص ٣٦٣.
(٤٥) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المجلد ٣، ص ١٧٠.
(٤٦) التحرير و التنوير، المجلد ٤، ص ١٤٩.
(٤٧) الميزان في تفسير القرآن، المجلد ٤، ص ٣٩٣.
(٤٨) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ج ٨، ص ٢٨٠.
(٤٩) الميزان في تفسير القرآن، المجلد ٤، ص ٣٧٧.
(٥٠) التحرير و التنوير، المجلد ٤، ص ١٥٩.
(٥١) التفسير التسنيم، المجلد ١٩، ص ٢١٤.
(٥٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، المجلد ٤، ص ٢٨٥.
(٥٣) التفسير الكبير، المجلد ١٠، ص ١٦٠.
(٥٤) البحر المحيط في التفسير، المجلد ٣، ص ٩٩٠؛ التفسير المنير، المجلد ٥، ص ١٣٤.
(٥٥) التفسير القرآني للقرآن، المجلد ٣، ص ٨٢٥؛ في ظلال القرآن، المجلد ٢، ص ٦٩٥.

(٥٦) التحرير و التنوير، المجلد ٤، ص ١٧٥.
(٥٧) التفسير الكاشف، المجلد ٢، ص ٣٧١.
(٥٨) زهرة التفاسير، المجلد ٤، ص ١٧٥٤.
(٥٩) التفسير التسنيم، ج ١٩، ص ٤٦٦؛ التحرير و التنوير، ج ٤، ص ١٨٤.
(٦٠) التفسير المنير، المجلد ٥، ص ١٥١.
(٦١) التحرير و التنوير، المجلد ٤، ص ١٨٢.
(٦٢) الميزان في تفسير القرآن، المجلد ٤، ص ٤١٨.
(٦٣) التفسير الكاشف، المجلد ٢، ص ٣٧٩.
(٦٤) التفسير المبين، المجلد ١، ص ١١٣.
(٦٥) التحرير و التنوير، ج ٤، ص ١٩٢.
(٦٦) من وحي القرآن، المجلد ٧، ص ٣٦٣.
(٦٧) الميزان في تفسير القرآن، المجلد ٤، ص ٩.
(٦٨) التحرير و التنوير، المجلد ٤، ص ١٩٩.
(٦٩) الميزان في تفسير القرآن، المجلد ٥، ص ٣٠.
(٧٠) البحر المحيط في التفسير، المجلد ٤، ص ٦.
(٧١) التفسير التسنيم، المجلد ٢٠، ص ٩٥.
(٧٢) الأساس في التفسير، المجلد ٢، ص ١١٤٤.
(٧٣) التفسير التسنيم، المجلد ٢٠، ص ١٦٠.
(٧٤) التفسير المنير، المجلد ٥، ص ٢١٦؛ الأساس في التفسير، المجلد ٢، ص ١١٥١.
(٧٥) التفسير المنير، ج ٥، ص ٢٢٨-٢٢٧؛ التفسير الكبير، ج ١١، ص ١١.
(٧٦) التفسير الكبير، المجلد ١١، ص ٢٨؛ نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، المجلد ٢، ص ٣٠٩.
(٧٧) التحرير و التنوير، المجلد ٤، ص ٢٤٩؛ التفسير المنير، المجلد ٥، ص ٢٦٠؛ نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، المجلد ٢، ص ٣١٤.
(٧٨) الميزان في تفسير القرآن، المجلد ٥، ص ٧٤.
(٧٩) الأساس في التفسير، المجلد ٢، ص ٣١٦؛ تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، المجلد ٥، ص ٤٠١.
(٨٠) التحرير و التنوير، المجلد ٤، ص ٢٥٥.
(٨١) الميزان في تفسير القرآن، المجلد ٥، ص ٩٨.
(٨٢) الآية ١٣٣ من سورة النساء.
(٨٣) الآية ١٣١ من سورة النساء؛ التحرير و التنوير، المجلد ٤، ص ٢٧٢.
(٨٤) الآية ١٣١ من سورة النساء؛ التفسير التسنيم، المجلد ٢١، ص ٩٧.

(٨٥) التفسير الكبير، المجلد ٦، المجلد ١١، ص ٧٤-٧٣.
(٨٦) تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، المجلد ٥، ص ٣٩٦؛ التحرير و التنوير، المجلد ٤، ص ٢٧٥.
(٨٧) التفسير الحديث: ترتيب السور حسب النزول، المجلد ٨، ص ٢٦٠؛ الأساس في التفسير، المجلد ٢، ص ١٢٠٩.
(٨٨) التفسير التسنيم، المجلد ٢، ص ٢٥٤.
(٨٩) اصول و قواعد كشف استدلالي غرض سورههاي قرآن، ص ١٧٧.
(٩٠) المجتمع الإسلامي كما تنظمة سورة النساء، ص ٥؛ خامه كر، ٢٠١٦، ص ١٨٧.
(٩١) نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، المجلد ٢، ص ٢٠٤.
(٩٢) التفسير المنير، المجلد ٤، ص ٢٢٠.
(٩٣) في ظلال القرآن، المجلد ١، ص ٥٥٩.
(٩٤) الأساس في التفسير، المجلد ٢، ص ٩٨٠.
(٩٥) الميزان في تفسير القرآن، المجلد ٤، ص ١٣٤.
(٩٦) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المجلد ٣، ص ٨.
(٩٧)التفسير التسنيم، المجلد ١٧، ص ٣٠.

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.

١. ابن فارس، احمد، مقاييس اللغة، قم: مكتب الاعلام الإسلامي (١٤٠٤ق).

٢. الأساس في التفسير، الحوي، سعيد، قاهره: دارالسلام (١٤٢٤ق).

٣. اصول و قواعد كشف استدلالي غرض سورههاي قرآن، خامه‌كر، محمد، تهران: پژوهش‌گاه علوم و فرهنگ إسلامي (٢٠١٦).

٤. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مكارم شيرازي، ناصر، قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (١٤٢١ق).

٥. البحر المحيط في التفسير، الأندلسي، ابوحيان محمد بن يوسف، بيروت: دارالفكر (١٤٢٠ق).

٦. التحرير و التنوير، ابن عاشور، محمد بن طاهر، بيروت: نشر نو (١٤٢٠ق).

٧. تفسير احسن الحديث، القرشي، سيد علي اكبر تهران: بنياد بعثت (١٣٧٧).

٨. التفسير الحديث: ترتيب السور حسب النزول، دروزة، محمد عزت، قاهره: داراحياء الكتب العربية (١٣٨٣ق).

٩. تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، رشيد رضا، محمد، بيروت: دارالمعرفة (١٤٢٦ق).

١٠. التفسير القرآني للقرآن، الخطيب، عبدالكريم، القاهره: دارالفكر (١٤٢٤ق).

١١. التفسير الكاشف، مغنيه، محم دجواد، تهران: دارالكتب الإسلاميه (١٤٢٤ق).

١٢. التفسير الكبير، فخر الرازي، محمد بن عمر، بيروت: دار احياء التراث العربي (١٤٢٠ق).

١٣. التفسير المبين، مغنيه، محمد جواد، قم: دارالكتب الإسلامي (١٤٢٥ق).

١٤. التفسير المنير، الزحيلي، وهبة بن مصطفي، بيروت- دمشق: دارالفكر المعاصر (١٤١٨ق).

١٥. التفسير الموضوعي القرآن، البهي، محمد، قاهره: مكتبة الوهبة (١٣٥٥).

١٦. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، سيد محمد، قاهره: نهضة مصر (١٩٩٧م).

١٧. تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، الگنابادي، سلطان محمد، بيروت: مؤسسه الأعلمي للمطبوعات (١٣٦٧).

١٨. التفسير تحليلي قرآن كريم، ابزاري، جمشيد، تهران: طنز (١٣٨١).

١٩. التفسير تسنيم، جوادي آملي، عبدالل ه، قم: اسراء (١٣٨٨).

٢٠. التفسير الكاشف، بي آزار شيرازي، عبدالكريم؛ حجتي، محمدباقر، تهران: دفتر نشر فرهنگ إسلامي (١٣٧٠).

٢١. التفسير النمونه، مكارم الشيرازي، ناصر و همكاران، تهران: دارالكتب الإسلاميه (١٣٧٩).

٢٢. درسنامه تدبر در قرآن، جزء ٣٠، إلهي زاده، محمد حسين، مشهد: مؤسسه فرهنگي تدبر در قرآن و سيره (١٣٩٢).

٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الألوسي، سيد محمود، بيروت: دارالكتب العلمية (١٤١٥ق).

٢٤. زهرة التفاسير، ابوزهرة، محمد، بيروت: دارالفكر العربي (بي‌تا).

٢٥. ساختار معنائي سوره نساء، صفوي، للسيد سلمان، تهران: سلمان آزاده (١٣٩٤).

٢٦. ساختار هندسي سوره‌هاي قرآن: پيش درآمدي بر روش‌هاي نوين ترجمه و تفسير قرآن كريم، خامه‌كر، محمد، تهران: سازمان تبليغات إسلامي. شركت چاپ و نشر بين الملل (٢٠٠٧).

٢٧. شروط و آداب تفسير و مفسر، ايزدي مباركه، كامران، تهران: امير كبير (١٣٧٦).

٢٨. الصحاح، الجوهري، اسماعيل بن حمّاد، بيروت: دارالعلم للملايين (١٤١٠ق).

٢٩. غرض محوري در انسجام سوره‌ها قرآن، معرفت، حامد، پايان نامه دكتراي تخصصي، دانشكده علوم قرآني قم (١٣٩٥).

٣٠. فتح القدير: الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، الشوكاني، محمد، دمشق: دار ابن كثير (١٤١٤ق).

٣١. في ظلال القرآن، سيد قطب، بيروت: دارالشروق (١٣٨٦).

٣٢. المجتمع الإسلامي كما تنظمة سورة النساء، مدني، محمد، مصر (١٩٩١م).

٣٣. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، الفضل بن الحسن، بيروت: دارالمعرفة (١٣٧٢).

٣٤. من هدي القرآن، المدرسي، سيد محمد تقي، تهران: دار محبي الحسين عليه السلام (١٤١٩ق).

٣٥. من وحي القرآن، فضل الله، سيد محمد حسين، بيروت: دار الملاك للطباعة و النشر (١٤١٩ق).

٣٦. مهارتهاي بيان تفسير سوره‌هاي قرآن، بهجت بور، عبدالكريم، قم: مؤسسه تمهيد (١٣٩٣).

٣٧. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السبزواري، سيد عبدالاعلي، بيروت: موسسه اهل بيت (١٤١٤ق).

٣٨. الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، سيد محمدحسين، تهران: إسلاميه (١٤١٧ق).

٣٩. نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، البقاعي، ابراهيم بن عمر، بيروت: دارالكتب العلمية (١٤١٥ق).

٤٠. نگرش سيستمي به ساختار سوره‌هاي قرآن، جولجاني أميرخيز، ايرج، تهران: ماهرنگ (١٣٨٤).